فما ناولت حتى تضرعت عندها ... وانبأتها ما رخص الله في اللمم
فاما الخروج الى حد الخلاعة فهجنة ومذمة كالذى حكي عن ابي معاوية الضرير وكان محدثا انه خرج يوما الى اصحابه وهو يقول

فاذا العدة جاشت ... فارمها بالمنجنيق
بثلاث من نبيذ ... ليس بالحلو الرقيق

اما ترى كيف بخلاعته التهمة على نفسه بهذا المزاح فيما العله برئ منه ويبعد عنه وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مسترسلا في مزاحه فحكى ابن قتيبة في المعارف ان مروان ربما كان يستخلفه على المدينة فركب حمارا قد شد عليه بردعة فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير وربما اتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الاعراب فلا يشعرون حتى يلقى نفسه بينهم ويضرب برجله فيفزع الصبيان فيتفرقون وهذا خروج للقدر المستسمح به ويوشك ان يكون لهذا الفعل منه تاويل شايع وقد كان صهيب بن سنان رمدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم واله وسلم اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امضغ على الناحية الاخرى وانما اختار صهيب ان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح في جوابه لان استخباره قد كان يتضمن المزح فاجابه عن استخباره بما وافقه من المزح مساعدة لعرضه وتقربا من قلبه والا فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل احكامه المؤدي الى خلقه اوامره هزلا ومزاحا فقد عصى الله تعالى ورسوله وصهيب كان اطوع لله ورسوله من ان يكون بهذه المنزلة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سبق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش ومن مستخشن ومستسمح الدعابة ما حكي الزهري بن بكار عن الكثيري ان القسري

ولكن اذا ما اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه وقال اني لامزح ولا اقول الا حقا فمن مزاحه صلى الله عليه وسلم ان عجوزا من الانصار اتته فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها عليه الصلاة والسلام او ما علمت ان الجنة لا يدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اما قرات قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين واتت اخرى في حاجة لزوجها فقال لها من زوجك فقالت فقال لها الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت تعجل الى زوجها وجعلت تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياض فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وان رجلا على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اني احتلمت البارحة على امي فقال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد وسيل الشعبي عن اكل لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف وقيل له ما اسم امراة ابليس فقال ذاك نكاح ما شهدناه وقال رجل لغلام بكم تعمل معي قال بطعامي قال له احسن قليلا قال فاصوم الاثنين والخميس وحكي عن ابي صالح بن حسان وكان محدثا انه قال يوما لاصحابه ما رجلا افقه الناس وصالح اليمين في قوله اذا قلت هاتي ناولنيني بربت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فما ناولت حتى تضرعت عندها وانباتها ما رخص الله في اللمم
فاما الخروج الى الخلاعة فهجنة ومذمة كالذي حكي عن ابي معاوية الضرير وكان محدثا انه خرج يوما الى اصحابه وهو يقول فاذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق اما ترى كيف طرق بخلاعته التهمة على نفسه في هذا المزاح فيما لعله بري منه وبعيد عنه وقد كان ابو هريرة رضي الله عنه مسترسلا في مزاحه حكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان مروان ربما كان يستخلفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)